Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنما يلتمس التاريخ أدب الثورة عند قوم آخرين ، انصهر وجدانهم فى بوتقة المأساة ، وأرقت ضمائرهم محنةُ البغى ، فما استطاعوا انتظاراً ولا أطاقوا عليه صبراً ، واندفعوا يرجمون صروح الطغيان حين كانت تتعالى شامخة ، ويلعنون الإقطاع وهو فى إبان ضراوته ، وسهروا الليل الطويل بوجدان غاضب ثائر ، وأقلام لا تنام .

* * *

وكذلك الأمر فيما بعد الثورة :

بين الاجترار والمتابعة ، طال وقوف أدبنا فى أكثره بأطلال الماضى ، وطاب له موقفه المريح وراء الأحداث بعد الثورة ، حين كان ينبغى أن يسبقها ليرتاد لها الطريق ، بكل أبعاده ومنحنياته ومخاطره .

وعلى مدى خمسة عشر عاماً بعد الثورة ، شُغل أدبنا بما كان عما سوف يكون ، واستمرأنا نشوة الطرب ومتعة الحلم بأن « ليس فى الإمكان أبدع مما كان » فلم نلمح نذر الكارثة حتى كانت ذئاب صهيون قد استأسدت ، واندفعت تجتاح الحمى وتعيث فى أرض الرسالات بوطأة قرصان وخيلاء مستعمر .

* * *

ونحن الأفراد الذين يتصدون للحكم فى قضية الأدب والثورة ، نسهو على تطاول المدى ، فينسينا الذى كان ، كرُّ الليالى ومر الأعوام . وقد تضل مقاييسنا فيخطئنا التمييز بين زائف وأصيل ، لكن للتاريخ ميزاناً حساساً لا يختل ، وذاكرة واعية لا يفلت منها شىء ذو بال .

* * *